على حديث ان اولى الناس بي اكثرهم على صلاة ومن المؤلفين
في الصلاة عن النبي صلى الله عليه وسلم من يقدم فضائل الصلاة
للترغيب فيها ومنهم من يقدم الكيفية لكونها هي المقصودة
بالذات وهذا كاختلاف صنيع اهل التفسير الذين يذكرون
فضايل السور في تقديمها او تأخيرها ثم ما جاء في فضل الصلاة
له من جهة الفضل مراتب فاولاها ذكر الثواب ثم ورود الامر
والحمل عليه ارفع لخلوه عن الخطر ثم ذكر الصلاة الله وملائكته
عليه صلى الله عليه وسلم ليقتدي بهم وهو اولى من الذي قبله لرفع
الصلاة مع قصد الاقتداء او الموافقة على وجه المحبة والتعظيم
ثم له من جهة النقل ايضا درجات فاعلاها كان متواترا
ثم الحديث الصحيح ثم الحسن ثم الضعيف وله ايضا مراتب
والمتواتر ايضا اعظمه واجله كلام الله تعالى ولما كانت الاية
الكريمة جامعة للعلو والرفعة من كل وجه وكان الوجه الارفع
فيها ايضا مقدما في الذكر على الاخر استحقت التقديم فبدا
بها المولف تبعا لحجة الاسلام رضي الله تعالى عنهما قال الله عز
من العزة وهي من الصفات الجامعة للوحدانية والغنى
وكمال القدرة ودفعة الشان عن مدارك الخلق وجلة عز
معارضة اول حالية للتعظيم والتميز وجل من الجلال وهو
من الصفات الجامعة للغنا المطلق والملك المحيط التام و
التقدس عن كل نقص وكمال العلم والقدرة وسائر صفات
الكمال وهي جملة معطوفة على الجملة قبلها فهي مثلها في حكمها

ان الله وملائكته يصلون اي يعطفون فالله يعطف برحمته
وملائكته يعطفون باستغفارهم على النبي محمد ابن عبد الله
المختص بالنبوة الكلية المطلقة فلا يشارك فيها ولا في حملها
عليه حمل اشتقاق قال للعهد الذهني وقد يقال للعهد
الحضوري اي النبي الحاضرين اظهر المخاطبين ح وعن ابي
عثمان الواعظ قال سمعت سهل بن محمد يقول هذا التشريف
الذي شرف الله تعالى به محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله
وملائكته يصلون على النبي الاية اتم واجمع من تشريف
آدم عليه الصلوة والسلام بامر الملائكة بالسجود له لانه
ليجوز ان يكون الله مع الملائكة في ذلك التشريف يصيد
عنه ابلغ من تشريف تختص به الملائكة وقال ابو الليث السمرقندي
رحمه الله تعالى عليه اذا اردت ان تعرف ان الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم افضل من سائر العبادات فانظر هذه الاية
فامر الله تعالى عباده بسائر العبادات وصلى عليه بنفسه
اولا وامر ملائكته بالصلاة عليه ثم امر المؤمنين بان
يصلوا عليه انتهى وفي تقديم الاعلام بصلاة الله تعالى عليه
هو وملائكته على امر المؤمنين بالصلاة عليه اشارة الى
ما ذكرناه من الاقتدا والتحقق اي اذا كان ربكم سبحانه
يصلي عليه فتحققوا انتم بذلك فصلوا عليه وايذان
بعزارة قدر نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وفخامة امره
واستغنائه بصلاة الله وملائكته عليه عن صلاة غيرهم للاشعار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)